كان العامل فيهما واحدا فان اتحد العمل فالاتباع نحو مررت بزيد وعمرو العاقلين ومررت بشيخ وطفل
وعجوز جلوس لان العطف بمثابة التثنية والجمع وان اختلف واختلفت نسبة العامل اليهما نحو
ضرب زيد عمرا الظريفين فالقطع وان اتحد نحو خاصم زيد عمرا فالقطع عند البصريين والاتباع
الاخير عند الفراء واتباع الاول عند الكسائي واتباعهما ثبت عند ابن سعدان وان كان العامل
متعددا **واتحد لفظ النعت فان اتحد معنى العامل وعمله** ولفظه او جنسه **جاز الاتباع مطلقا**
سواء كان المتبوعان مرفوعين بفعلين او خبري مبتدأين او منصوبين او مخفوضين فمثال
ما اتحد عمله ومعناه ولفظه ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان وهذا زيد وهذا عمرو الفاضلان
ورأيت زيدا او رأيت عمرا الظريفين ومررت بزيد ومررت بعمرو الكريمين ومثال ما اتحد معناه وعمله
وجنسه **كجاء زيد واتى عمرو الظريفان وهذا زيد وذاك عمرو العاقلان ورأيت زيدا** بعيني **وابصرت
خالدا الشاعرين** وسقت النفع الى خالد وسيف به لزيد الكاتبين ومنع ابن السراج الاتباع
في النوع الثاني وفصل في الاول فقال ان قدر الثاني عاملا فالقطع او تاكيدا والاول
هو العامل جاز الاتباع **وخصص بعضهم جواز الاتباع بكون المتبوعين فاعلي فعلين** كجاء
زيد واتى عمرو الظريفان **او خبري مبتدأين** كهذا زيد وذلك عمرو العاقلان اخذا من كلام
سيبويه فانه انما تكلم بالنص على ذلك فاوهم الاختصاص قاله ابن مالك في شرح التسهيل
ثم قال والظاهر تعميم الحكم اذ لا فرق في القياس بين قولك ذهب زيد وانطلق عمرو العاقلان
وقولك احببت زيدا او وددت عمرا العاقلين وقولك مررت بزيد ومررت بعمرو العاقلين
فاذا جاز الاول جاز هذا انتهى وجزم به في النظم فقال ونعت معمولي وحيدي معنى
وعمل اتبع بغير استثناء **وان اختلفا في المعنى والعمل** واللفظ **كجاء زيد ورأيت عمرا الفاضلين**
او اختلفا في المعنى والعمل والجنس كهذا انا صر زيد ويخذل عمرا العاقلان **او اختلف
المعنى فقط كجاء زيد ومضى عمرو الكاتبان او** اختلف **العمل فقط كهذا مؤلم زيد** بالجر
وموجع عمرا بالنصب **الشاعران وجب القطع** عن المتبوع اما بالرفع على اضمار مبتدأ او بالنصب
على اضمار فعل ويمتنع الاتباع لانه يؤدي الى تسليط عاملين مختلفي المعنى او العمل على
معمول واحد من جهة واحدة بناء على ان العامل في المنعوت هو العامل في النعت وهو
الصحيح اما اذا اتحد العاملان معنى وعملا فلا محذور في الاتباع لان العاملين من جهة المعنى
شيء واحد منزلة منزلة العامل الواحد عند الجمهور وقال ابن السراج اذا اتفقا لفظا كان الثاني
توكيدا للاول والحاصل ان صور العاملين اربع احدها ان يختلف العاملان في المعنى والعمل
كرأيت زيدا ومررت بعمرو والصورة الثانية ان يختلف العمل فقط كمررت بزيد ولقيت عمرا وفيها
اربعة اقوال فالجمهور على منع الاتباع فيهما وابن الطراوة على جواز الاتباع فيهما للثاني
دون الاول والكسائي والفراء على منع الاتباع في الاولى وجوازه في الثانية لكن الكسائي يتبع
الثاني فيهما دون الاول والفراء بعكس ذلك الصورة الثالثة ان يختلف المعنى فقط كوجد زيد
على عمرو ووجد عمرو الضالة اجاز قوم فيها الاتباع وهم القائلون بان عامل المنعوت والنعت
واحد الصورة الرابعة ان يتحد معنى وعملا وتحته صورتان ان يتحد لفظا او لا فالاولى نحو
جاء زيد وجاء عمرو العاقلان فجمهور فيها الاتباع وقيد ابن السراج بان يقدر الثاني توكيدا
والثانية نحو جاء زيد واتى عمرو الظريفان فاجاز الجمهور فيها الاتباع ومنعه ابن السراج
مطلقا هذا كله مع اتحاد جنس العاملين فان اختلفا كهذا زيد وجاء عمرو الظريفان ومررت

بزيد

بزيد وهذا عمرو الظريفان ولقيت زيدا او ان عمرا في الدار لقائمان فذهب الجمهور الى منع الاتباع
والاخفش والجرمي الى جوازه **فصل** اذا لم تتكرر النعوت وكان المنعوت معلوما بدون
النعت حقيقة او ادعاء جاز اتباعه وقطعه ما لم يكن لمجرد التوكيد نحو نفخة واحدة وملتزم الذكر نحو
الجما الغفير او جاريا على مشار اليه نحو بهذا الرجل فلا يجوز القطع في شيء منها **واذا تكررت النعوت
لواحد فان تعين مسماه بدونها جاز اتباعها** كلها **وقطعها** كلها **والجمع بينهما** اي بين القطع
والاتباع **بشرط تقديم النعت المتبع** على النعت المقطوع وذلك **كقول خرنق** بكسر الخاء المعجمة والنون
بينهما راء ساكنة بنت هفان القيسية اخت طرفة ابن العبد لامه ترثي زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ومن قتل
معه من بنيه وقومه **لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل
معترك والطيبون معاقد الأزر** فقومي فاعل يبعدن بفتح الياء والعين وهو دعاء خرج مخرج النهي
اي لا يهلكن وهو من بعد الرجل يبعد بعدا كفرح يفرح فرحا اذا هلك وفي التنزيل كما بعدت
ثمود فان قيل كيف دعت لقومها بان لا يهلكوا وهم قد هلكوا اجيب بان العرب قد جرت على عادتها
في استعمال هذه اللفظة في الدعاء ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون بذلك استعظام موت
الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته والثاني انهم يريدون الدعاء له بان يبقى ذكره ولا يذهب لان بقاء
ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته والعداة جمع عاد وهو العدو بعينه ولا يجوز ان يكون جمع عدو
لان فعولا لا يجمع على فعلة والجزر جمع جزور وهي الناقة التي تنحر والمعترك موضع القتال
ومعاقد جمع معقد والازر جمع ازار والمعنى لا يهلكن قومي الذين هم سم على اعدائهم وآفة لابلهم
لانهم كانوا ينحرونها للاضياف فهم النازلون بكل حرب والنزول في الحرب على ضربين احدهما في اول الحرب
وهو ان ينزلوا عن ابلهم ويركبوا خيلهم والثاني في آخرها وهو ان ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا على
اقدامهم اذا كان القتال في موضع وعر لا مجال للخيل فيه والطيبون معاقد الازر كناية عن عفة
الفرج تريد انهم لا يعقدون ازرهم على فرج زانية كانت العرب اذا وصفوا الرجل بطهارة
الازار والذيل ارادوا انه لا يزني واذا وصفوه بطهارة الكم ارادوا انه لا يخون ولا يسرق واذا
وصفوه بطهارة الجيب ارادوا ان قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر والمقصود من البيت
انه يجوز فيه **رفع النازلين والطيبين على الاتباع لقومي او على القطع باضمار** مبتدأ تقديره
هم ويجوز نصبهما على القطع ايضا **باضمار** فعل تقديره **امدح او اذكر ويجوز رفع الاول**
وهو النازلون على الاتباع لقومي او على القطع باضمار هم ويجوز **نصب الثاني** وهو الطيبون على القطع
باضمار امدح او اذكر **على ما ذكرنا ويجوز عكسه** وهو نصب الاول ورفع الثاني **على القطع فيهما**
لا على الاتباع في الثاني لانه مسبوق بنعت مقطوع والاتباع بعد القطع لا يجوز لما فيه من
الفصل بين النعت والمنعوت بجملة اجنبية او لما فيه من الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه
او لما فيه من القصور بعد الكمال لان القطع ابلغ في المعنى المراد من الاتباع اعتبارا بتكثير
الجمل وسكت عن النعت الاول وهو الموصول لخفاء اعرابه فيتبع ان اتبعت الجميع ويقطع
ان قطعت الجميع فان اتبعت بعضا وقطعت بعضا فليس فيه الا الاتباع اشار الناظم
واقطع او اتبع ان يكن معينا بدونها **وان لم يعرف** المنعوت **الا بمجموعها وجب اتباعها**
كلها للمنعوت **لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد** واليه اشار الناظم بقوله وان نعوت
كثرت وقد تلت مفتقرا لذكرهن اتبعت **وذلك كقولك مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب**
اذا كان زيد هو الموصوف **بهذه الصفات** يشاركه في اسمه ثلاثة في الناس اسم كل واحد منهم

Copy… University